

611 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث) الشيخ

د ناصر العقل

ناصر العقل

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى فبين سبحانه انه يريد - 00:00:00

الايات المشهودة ليبين صدق الايات المسموعة. مع ان شهادته بالايات المسموعة كافية. لانه سبحانه لم يدل عباده القرآن بمجرد الخبر كما يظنه طوائف من اهل الكلام يظنون ان دلالة القرآن انما هو بطريق الخبر والخبر موقوف على العلم - 00:00:20
بصدق المخبر الذي هو الرسول. والعلم بصدقه موقوف على اثبات الصانع. والعلم بما يجب ويجوز ويمتنع عليه. والعلم بجواز بعثة الرسول والعلم بالايات الدالة على صدقهم. ويسمون هذه الاصول العقلية. لان السمع عندهم موقوف عليها - 00:00:40
هذا غلط عظيم. وهو من اعظم ضلال طوائف من اهل الكلام والبدع. نعم الشيخ هنا يقصد هو لا ينفي الدلالة العقلية التي يستدلون بها لكن الشيخ يقول ان الدلالات العقلية تظمنتها النصوص. تظمنتها النصوص بل ما من يعني قضية من القضايا - 00:01:00
الدين والعقيدة ورد اثباتها في القرآن الا وان وتتضمن الدلالة العقلية والفطرية اما على سبيل التضمن او على سبيل التقرير. يعني لابد اما ان يتضمن الدليل الشرعي الدليل العقلي والفطري. بمجرد ان - 00:01:20
الانسان بالخطاب. او بالدلالة العقلية المقررة. يعني التي ضربها الله فيها امثالا وبين وجه الدلالة مثل قوله عز وجل افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ هنا سؤال تقريرى سؤال انكاري في وقت واحد جاء لبيان انه لا شك في الله ثم لفت انظار السامعين الى -

00:01:40

الدلالة العقلية في الايات المشهودة. وهي السماوات والارض. خلق السماوات والارض. افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض تضمن اقوى دليل واقوى دلالة. تجمع بين الدلالة الشرعية والعقلية. الشرعية لانها الخطاب من الله عز وجل - 00:02:10
للعباد. والعقلية انه استند على تحريك دلالة العقل لدى كل عاقل يسمع هذا الخطاب. ونجد ايضا مثل هذه في دليل قد يكون اكثر تفصيل. وهو الدليل على البعث فانه تضمن الدلالة الشرعية المباشرة التي تضمنت الدليل العقلي بالاجمال - 00:02:30
تضمنت الدليل العقلي بالتفصيل. العقلي والفطري مثل قوله عز وجل الذي فت العظم زعما منه انه كيف يبعث الله هذا قال الله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. شوفوا اللفتة فطرية وعقلية. قبل ان يأتي الجواب المفصل - 00:02:50
وضرب لنا مثلا يعني على اعادة الخلق على انكاره لاعادة الخلق حينما فتت العظم البالي وزعم انه يعني هذا العظم كيف يعود مرة اخرى وقد تلف وفني وضرب لنا مثلا الله عز وجل لفت الفطرة والعقل السليم عند كل انسان. قال ونسي خلقه اي خلقه الاول.

فكيف يعني - 00:03:09

يعني كيف او لا يمكن ان ان ينكر صاحب العقل السليم والفطرة انه لما خلقه الله عز وجل الخلق الاول ان خلقه مرة ثانية اعادة خلقه اسهل واهون وابين. ثم جاء بالدليل التفصيلي. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي - 00:03:35
انشأها الذي انشأها اول مرة هذي الدلالة كلها لا تتجاوز سطر واحد الاجمالية والتفصيلية تضمنت جميع الدلالات العقلية والفطرية وايضا هي دلالة شرعية يعني العامي الذي لا يعرف كيف يستنتج دلال العقلية - 00:03:55

تغرس في قلبه هذه الاية تغرس في قلبه اليقين بالدلالة الشرعية. حتى لو لم يلتفت او ينتبه للدلالة العقلية والفطرية تلامس يعني شعوره تلامس يعني كيانه العقلي والفطري بدون من ان يفكر كيف يستدل. وهكذا بقية الدالة الشرعية الدالة الشرعية هي بحد -

[00:04:15](#)

ذاتها ادلة دون ان نتكلف لها المقدمات والنتائج التي سعى اليها المتكلمون. زعموا ان الدلالات الشرعية في القرآن والسنة لا يمكن ان تأتي اكلها وتتم على وجهها المطلوب حتى نبحت في المقدمات الطويلة العقلانية ثم نصل الى النتائج التي تؤيد القرآن وكأن القرآن لا لا يمكن - [00:04:37](#)

ان تنتهزم دلالاته الا بالنظر الفلسفي المعقد. شيخ الاسلام يقول لا ابدأ قرآن دلالاته الفطرية العقلية دلالة مباشرة دون ان نتكلف

المقدمات والنتائج لكن بعض الناس الذين عندهم شكوك او في قلوبهم مرض او - [00:05:03](#)

او الذين يحتاجون زيادة يقين قد يسلكون هذه المسالك الوعرة ليصلوا الى بعض النتائج التي تقوي قناعاتهم وغالبا مثل هذه الامور

غالبا تؤدي الى مزيد من الشك. لا الى اليقين. نعم. ايش؟ اي نعم - [00:05:23](#)

فرق كبير الذكاء مقدرة انسانية يعني اه قد توظف عدد من يعني قوة الانسان الذكاء يعني قد الذكاء يثير في الناس ان في الانسان

نزع العقلية السليمة او النزعة العقلية الخاطئة او يثير فيه الشهوات والشبهات - [00:05:42](#)

الذكاء موهبة اذا ما انسجمت مع العقل السليم غالبا تضر ولذلك كل رؤوس الضلالة اذكاء ما تجد رأس الضلالة غبي ولا متوسط الذكاء

كل رؤوس الضلالة اذكاء لانهم ذكاؤهم صار اكبر من فقههم في الدين - [00:06:01](#)

دخلوا مسالك وعرة تضلوا واضلوا. ليس هناك علاقة بين الذكاء والعقل السليم. كل ذكاء وفق ثقة في دين الله عز وجل فهو سلك

مسلك العقل السليم واذا ما وفق في دين الله فان الذكاء يتخطى العقل السليم وربما يسيء اليه. نعم - [00:06:20](#)

ان الله سبحانه بين في كتابه كل ما يحتاج اليه يحتاج اليه في اصول الدين. قرر فيه التوحيد والنبوة والمعاد بالبراهين التي لا ينتهي

الى تحقيقها نظر. طبعا المقصود هنا بالبراهين البراهين الشرعية الفطرية والعقلية المباشرة بلا مقدمات معقد - [00:06:40](#)

قد هو فلسفية كما يفعل اهل الكلام. نعم. خلاف المتكلمين من المسلمين والفلاسفة واتباعهم. واحتج فيه بالامثال الصمدية. طبعا فيه

يعني بالقرآن بكتاب الله احتج فيه في كتابه عز وجل بالامثال الصمدية يعني يقصد الامثال الالهية الربانية. نعم. التي - [00:07:00](#)

هي المقاييس العقلية المفيدة لليقين وقد بسطنا الكلام في غير هذا الموضوع. واما الايات المشهودة فان ما يشهد او ما يشهد وما يعلم

بالتواتر من عقوبات مكذبي الرسل ومن عصاهم ومن نصر الرسل واتباعهم على الوجه الذي وقع وما علم من اكرام - [00:07:20](#)

الله تعالى لاهل طاعته وجعل العقوبة له وانتقامه من اهل معصيته وجعل الدائرة عليهم فيه عبرة تبين امره ونهيه ووعدته ووعدته

وغير ذلك مما يوافق القرآن. ولهذا قال تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر - [00:07:40](#)

ما ظننتم ان يخرجوا الى قوله فاعتبروا يا اولي الابصار. فهذا بين الاعتبار في اصول الدين. وان كان قد تناول الاعتبار في فروعه.

وكذلك قوله قد كان لكم اية في فتيين التقتا. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة - [00:08:00](#)

الى قوله ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. واما العمل فان العمل بموجب العلم يثبتته ويقرره ومخالفته تظعفه بل قد تذهبه. قال الله

تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما - [00:08:20](#)

لم يؤمنوا به اول مرة. وقال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. الايات وقال جاءكم من الله نور وكتاب

مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. الاية. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:08:40](#)

امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم الاية. واما العلم فيراد به في الاصل نوعان احدهما العلم

به نفسه. يعني العلم بالله عز وجل. نعم. احدهما العلم به نفس العلم به نفسه. وبما هو متصف به العلم - [00:09:00](#)

احسن الله اليكم. العلم به نفسه وبما هو متصف به من نعوت الجلال والاكرام. وما دلت عليه اسماؤه وهذا العلم اذا رسخ في القلب

اوجب خشية الله لا محالة. فانه لا بد ان يعلم ان الله يثيب - [00:09:20](#)

وعلى طاعته ويعاقب على معصيته كما شهد به القرآن والعيان وهذا معنى قول ابي حبان التيمي احد اتباع التابعين العلماء ثلاثة عالم

بالله ليس عالما بامر الله. طبعا هذا ينطبق على جهلة العباد والمتصوفة - 00:09:40

واصحاب الزهد الذي يخرج عن حد الشرع. التنطع في الدين. غالبا هؤلاء علمهم بالله عز وجل من حيث الاحوال القلبية تجدهم

يحبون الله ويعظمونه ويخشونه ويرجونه. ويتعبدون لله عز وجل لكنهم يجهلون الشرع. نعم. عالم - 00:10:00

بالله ليس عالما بامر الله. وعالم بامر الله ليس عالما بالله. وعالم بالله وبامر الله. فالعالم الذي يخشى الله والعالم بامر الله الذي يعرف

الحلال والحرام. وقال رجل للشعبي ايها العالم فقال - 00:10:20

قال انما العالم من يخشى الله. وقال عبد الله بن وقال عبد الله بن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا والنوع

الثاني يراد بالعلم بالله العلم بالاحكام الشرعية. كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ترخص في شيء - 00:10:40

فبلغه ان اقواما تنزهوا عنه فقال ما بال اقوام يتنزهون عن اشياء اترخص فيها والله اني لا اعلمكم بالله واخشاكم له. وفي رواية والله

اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده. فجعل العلم به هو العلم - 00:11:00

حدوده وقريب من ذلك قول بعض التابعين في صفة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حيث قال ان الله ان كان الله

في صدر ان كان الله في صدري لعظيما وان كنت بذات الله لعليما. اراد بذلك احكام الله فان لفظ الذات في لغته - 00:11:20

لم يكن كلفظ الذات في اصطلاح المتأخرين. بل يراد به ما يضاف الى الله. كما قال خبيب رضي الله عنه وذلك في الله وان يشأ يبارك

على اوصال شلو ممزع. طبعا ظاهر من سياق - 00:11:40

من سياق الكلمات في هذا البيت ان المقصود في ذات الله اي في حق الله عز وجل ومن اجل الله. وقد يستعمل حتى عندنا في

الفاظنا العامة والدارجة حتى وان كانت عربية - 00:11:57

ايضا يقول حبك في ذات الله كما هي مصطلح مستعمل عندنا احبك في ذات الله واحب هذا الشيء في ذات الله يعني من نعم. وفي

الحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات كلها في ذات الله. ومنه قوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا - 00:12:10

ذات بينكم وهو عليم بذات الصدور ونحو ذلك. فان ذات تأنيث ذو. وهو يستعمل مضافا يتوصل به الى الوصف بالاجناس. فاذا كان

الموصوف مذكرا قيل ذو كذا. وان قيل مؤنثا قيل ذات كذا. كما يقال ذات سواه - 00:12:30

فان قيل اصيب فلان في ذات الله فالمعنى في جهته ووجهته. اي فيما امر او فيما امر به واحبه ولاجله ثمان الصفات لما كانت مضافة

الى النفس فيقال في النفس ايضا انها ذات علم وقدرة وكلام ونحو ذلك - 00:12:50

هدف الاضافة وعرفوها. فقالوا الذات الموصوفة اي النفس الموصوفة. فاذا قال هؤلاء المؤكدون الذات فان ما يعنون به النفس التي لها

وصف ولها صفات. والصفة والوصف تارة يراد بها الكلام الذي يوصف به الموصوف كقول الصحابي في قل هو الله احد - 00:13:10

قد احبها لانها صفة الرحمن. وتارة يراد بها المعاني التي دل عليها الكلام. كالعلم والقدرة والجهمي والمعتزلة وغيرهم تنكر هذه وتقول

انما الصفات مجردة عن انما الصفات مجرد مجرد العبارة التي يعبر بها عن الموصوف - 00:13:30

طلابية ومن اتبعهم من الصفاتية قد يفرقون بين الصفة والوصف. فيجعلون الوصف هو القول. والصفة المعنى القائم بالموصوف هذا

يذكرنا بما سبق ذكرته لكم. والذي اشار اليه القائمة الكبار من السلف الذين يعني - 00:13:50

ناقشوا اصول الجهمية وجذور التجهم. وهو ان الاصل في انكار الصفات او القول بان الصفات هي الذات. طبعا هذا نوع من الانكار.

نوع من الحيلة على الانكار. حينما قالوا الاسماء هي الذات والصفات هي الذات. هذا نوع من - 00:14:10

الانكار الوجود الحقيقي الذاتي لله عز وجل المستقل عن وجود العباد او وجود المخلوقات. هذا راجع الى نظرة الفلاسفة وتبعا لهم

المتكلمين لله عز وجل نظرتهم لله عز وجل نظرة الحادية تعطيية نظرة تجريدية. يجردون الله عز وجل من الوجود الحقيقي. ثم

يختلفون - 00:14:30

بعضهم يقول ان موجوده في الذهن فقط. لان الذهن يفترضه. فهو قوة معنوية. بعضهم يقول وجود الله عز وجل وجود عقلي. العقل

يسلم به لكنه لا يقر بان له وجود حقيقي ذاتي. انما يسلم به باثار خلقه. وآآ من هنا ايضا بعضهم عبر عن - 00:14:57

الله بانه روح وبعضهم قال انها عقل وبعضهم قال قوة كما هو نهج المتأخرين من الملاحدة يرون ان وجود الله مجرد قوة تدبير الكون

هل قوة معنوية او روحية او الى اخره؟ الشاهد من هذا ان هؤلاء واسلافهم ومن جاء بعدهم الى يومنا هذا - [00:15:17](#) الذين منحوا منح التعطيل سواء تعطيل جزئي او كلي. مشكلتهم انهم لا يرون لله وجودا حقيقيا ذاتيا فمن هنا ينفرون من اثبات الصفات ويوجد هذا حتى عند من هم اخف في علم الكلام. مثل متكلمة الاشاعرة الماتريدية - [00:15:37](#) لو تأملنا لماذا لا يطبقون الصفات؟ اثبات الصفات الذاتية لا يطبقون فعلا يعني يضيق ذرعا حتى بايراد النصوص التي تثبت الصفات اللاتية لماذا؟ لانه تبعا لهؤلاء لا يرى لله وجودا حقيقيا. ولذلك ربما يتضح هذا من مذهب هؤلاء في الرؤية. حينما عرفوا وهم -

[00:15:56](#)

يجمعون بزعمهم بين العقل والشراب اعني متكلمة الاشاعرة الماتوردية حينما عرفوا ان اثبات الرؤية لله عز وجل ثابت في يوم القيامة وللمؤمنين بالجنة بخاسة نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم حينما علموا ثبوت وتواتر النصوص في ذلك وقعوا في حيرة -

[00:16:18](#)

لست منكرا النصوص وهي ثابتة ويعرفون موازين الاسانيد وغيرها ولا يستطيعون اثبات الرؤية الحقيقية لان هذا يؤدي الى اثبات وجود تحقيق ذات الله عز وجل يلزمهم به ان يثبتون لله الصفات الذاتية وكثير من الصفات الفعلية التي يذكروها. فاما قالوا؟ قالوا

يرى الى - [00:16:38](#)

غير جهة. اذا ليس له وجود محدد لو كان له وجود محدد والعلو جاء تأمل وهذا ستجدونه في كثير مما سيأتي فيما نتكلم به عن هذا الامر. المعضلة الاساس الذي هدم به اثبات الصفات عند الجميع سواء الصفات بجملتها او بعضها سواء من الجهمي والمعتزلة او -

[00:16:58](#)

اليمن هو انهم لا يرون لله وجودا حقيقيا ذاتيا حتى وان قال متكلمة الاشعار من تريد ان الاعتراف بوجود ذات الله عز وجل الا انهم يرون ان الوجود الذاتي ليس وجودا حقيقيا يقبل الصفات الذاتية. وكثير من الصفات الفعلية. ومن هنا - [00:17:23](#) جاءت فلسفة الحوادث وحلول الحوادث به. وجاءت فلسفة التجسيم الى اخره الجهة وزعموا ان اثبات الرؤية يلزم منه الجهة. مع انه لا مشكلة في جهة العلم. العلو كمال. لكنهم ليس - [00:17:43](#)

قصدهم مجرد نفي الجهة. لكن قصدهم انهم لو اثبتوا الجهة لاثبتوا لله عز وجل الوجود الذاتي الذي يمكن رؤيته باذنه عز وجل. نعم مذاهب وليست نعم مذاهب نعم لا شك لا شك هي التأثير الامم - [00:18:03](#)

احيانا يكون بطريق غير مباشر لان التأثير نوعين يعني كتب هذه الامور ما عرفت الا عندما قرأت كتب الفلاسفة وسادت افكارهم بين بعض المسلمين وعندما ترجمت كذلك الذين تأثروا بهذه المذاهب تأثروا من ناحيتين - [00:18:31](#)

الناحية الاولى التأثير المباشر بما انهم تلقوا عن المجاهمية او وعن الفلاسفة في وقت واحد. ولذلك تجد كبار المتكلمين فعلا الذي قرروا مذاهب علم الكلام يصرحون بل ينسبون اقوالهم الى الفلاسفة مثل الرازي - [00:18:51](#)

يعتبر من المؤسسين للمذهب الكلامي الشامل. الجانب الثاني احيانا بعضهم قد لا يقرأ كتب الفلاسفة مباشرة لكنه يتلمذ على من من اخذ عنه فالتلمذ هو المشكلة وهذا يؤكد ان يؤكد لنا اهمية وضرة - [00:19:07](#)

حفظ شبابنا طلاب العلم من التلمذ على غير المصادر النقية وبغير منهج سليم وعلى غير اهل العلم موثوقين. خاصة في بداية الطلب في بداية الطلب لابد من حماية عقول وعقائد اجيالنا يعني تحرير تحرير تحرير التلقي على - [00:19:28](#)

ولذلك ائمة كبار تجدهم وقعوا في بعض معضلات التأويل جزئيا بسبب التلمذ اذا ما ترى انه لماذا ينتسب للاشاعرة ولماذا ماذا وقع في بعض مذاهب الاشاعرة وهو يعني على مذهب السلف ويذم الكلام ويذم علم الكلام ومثله الخطابي ومثله البيهقي لماذا؟ لانهم -

[00:19:48](#)

شيوخهم لكن صار عندهم استقلالية وفقهم الله عز وجل لتشرب مذهب السلف ووجد هذا الاضطراب. اذا مناهج الفلاسفة التي وفدت على منها بالطريق المباشر وهذا عن طريق الرؤوس والمؤسسين لعلم الكلام. ومنها بالطريق غير مباشر وغالبا يكون عن طريق التلمذ.

نعم - [00:20:08](#)

يكفرون من يعارضهم أي نعم. نعم رؤوس المتكلمين اه يكفرون اما يعني بالتكفير العيني او بالتكفير الاجمالي. صحيح. انا رأيي انه هذه الامور لا تناقش الا من قبل متخصصين في مجالات هذه الامور يعني بمعنى - [00:20:32](#)

نعجل هناك ناس ينتصرون لهذه المذاهب. فهؤلاء يستهدفون ويناقشون على هذا المبدأ. والحقيقة الذي يريد ان يناقشهم يجب الا يتوهم ان عندهم جديد او انه يستطيع ان يأتي بجديد الا من حيث الصياغة والاسلوب فقط اما المضامين والمناهج - [00:20:53](#) فما كتبه السلف يعتبر منهج متكامل في هدم اصول الكلام. يبقى الاسلوب والطريقة والطرح. فنعم انه ينبغي لطلاب العلم الذين

اعطاهم الله عز وجل مقدرة ويرون في انفسهم يعني آآ رغبة للولوج هذا الامر للدفاع عن الاسلام - [00:21:13](#) اقامة الحجة على الآخرين لكن لا يكون فهذا مطلب وجيد لكن لا يكون مطلب عام لا من طلاب العلم بل ولا ايضا لطلاب العقيدة كلهم هل ينبغي ان يكون هذا التخصص؟ انا وجد وجد في نفسي كفاية واستشار شيوخه وجرب ووجد انه يستطيع باذن الله ان يعني -

[00:21:33](#)

يرد الباطل فلا حرج بل ينبغي ان تنظري طائفة لان من طلاب العلم لان اهل الاهواء والبدع الان بدأوا يظهر المناهج الكلامية من جديد ينتصرون لها عبر جميع الوسائل المتاحة الان. فينبغي ان تصدى لهم طائفة من طلاب العلم المتخصصين. نعم. اي لابد منها لابد نعم ضوابط - [00:21:54](#)

اهم شيء المقدرة والتمكن في التخصص ومعرفة ما عند الآخرين. هذا اهم شيء. نعم. واما جماهير الناس فيعلمون ان كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الاصل كالوعد والعدة والوزن والزنا وانه يراد به تارة - [00:22:14](#)

هذا وتارة هذا. ولما كان اولئك الجهمية ينفون ان يكون لله نرجع الى عبارات. قالوا وما جماهير الناس يعني عموم الناس غير المتخصصين غير طلاب العلم والعلماء فان كل واحدة من لفظة الصفة والوصف مصدر في الاصل كالوعد والعدة وصف والعدة صفة -

[00:22:34](#)

وصف والزينة صفة. وانه يراد بها تارة هذا يعني الكلام الذي يوصف قد يراد به الموصوف احيانا. ويقول تارة هذا يعني الوصف وتارة هذا يعني المعاني. احيانا يراد به الكلام نفسه. واحيانا يراد به المعاني التي آآ يدل عليها الكلام. نعم - [00:22:54](#)

ولما كان اولئك الجهمية ينفون ان يكون لله وصف قائم به علم او قدرة او ارادة او كلام. وقد اثبتتها المسلمون صاروا يقولون هؤلاء اثبتوا صفات زائدة عن الذات. وقد صار طائفة من مناظريهم الصفاتية يوافقونهم على هذا الاطلاق - [00:23:14](#)

اذا قيلت صفتي غالبا فهم اولي الكل به. الكلاية الذين نشأت عنهم الاشاعة. وايضا الماتوردية يسمون صفاتية لانهم يثبتون شيء من الصفات ويكثرون الكلام في الصفات. وهذا من التسمية التي يعني جاءت على سبيل - [00:23:34](#)

الاصطلاح لا على سبيل التحقيق. بمعنى انه المفروض ان السلف هم الصفتين جميع الصفات. لكن هؤلاء سموا صفاتية لانهم خاضوا في الصفات اثبتوا بعضها ونفوا بعضها. كما يقال عن نفاة - [00:23:56](#)

قدرية مع انه العكس المفروض ان القدرية هم اللي يثبتون القدر. لكن اشتهر الاصطلاح نظرا لان هؤلاء يعني اكثر الكلام والخوض في القدر تشتمل قدرية من باب تغليب وصف الحال لا من باب التسمية الموضوعية العلمية الدقيقة. ولا شيء مشاحة في الاصطلاح -

[00:24:12](#)

فمن هنا سمي هؤلاء القدرية ويسمى اولئك يعني اه اهل كلام مع ان الكلام الاصل كل الناس يتكلمون كل من اعطاه الله قدرة على الكلام فهي تكلم لكن سموها الكلام لانهم يكثرون الكلام في الغيبيات فيما لا علم لهم به. ومن هنا ايضا سمي هؤلاء - [00:24:32](#)

لانهم يكثرون الخوض في الصفات نفيا واثباتا ولانهم ايضا ازاء الجهمي والمعتزلة يثبتون بعض الصفات. نعم لا بعدما يعني تعم البلوى بالاصطلاح ودفعوا للبس ما يقبل منه ما يجوز للمسلم يعني اهل السنة يقول انا قذري لانها اصبحت وصف لاهل البدع - [00:24:52](#)

نعم. وصاروا يقولون هؤلاء اثبتوا صفات زائدة على الذات قد صارت طائفة من مناظريهم الصفاتية يوافقونهم على هذا ويقولون الصفات زائدة على الذات التي وصفوها لها صفات ووصف فيشعر صفات ووصف التي وصفوا - [00:25:20](#)

لها صفات ووصف فيشعرون الناس ان هناك ذاتا متميزة عن الصفات. وان لها صفات متميزة عن الذات. ويشنع نفاة الصفات شناعات

ليس هذا موضعها. وقد بينها وقد بينا فسادها في غير هذا الموضع. والتحقيق نعم. ان الذات الموصوفة لا تنفك عن - [00:25:40](#) صفات اصلا ولا يمكن وجود ذات خالية عن الصفات. فدعوى المدعي وجود حي عليم قدير بصير بلا حياة ولا علم ولا القدرة كدعوة قدرة وعلم وحياة لا يكون الموصوف بها حيا عليما قديرا. بل دعوة شيء موجود بل وشيء موجود - [00:26:00](#) قائم بنفسه قديم او محدث عري عن جميع الصفات ممتنع في صريح العقل. نعم. هم ما يهمهم ان يكون ممتنع ما دامهم لا يرون لله وجودا ذاتيا حقيقيا. وجود وهمي او وجود حقيقي لكن حقيقة معنوية. اذا خرجوا عن اصل آ - [00:26:20](#) يعني ما ما تتفق عليه العقول السليمة. ولكن الجهمية المعتزلة وغيرهم لما اثبتوا ذات المجرد عن الصفات صار يقول انا اثبت الصفات زائدة على ما اثبتتموه من الذات اي لا اقتصر على مجرد اثبات ذات بلا صفات. ولم يعني بذلك انه - [00:26:40](#) في الخارج ذات ثابتة بنفسها ولا مع ذلك صفات ولا مع ذلك صفات هي زائدة على هذه الذات متميزة عن الذات ولهذا كان من الناس من يقول الصفات غير الذات كما يقوله المعتزلة والكرامية ثم المعتزلة تنفيها والكرامية تثبتها - [00:27:00](#) حتى من غير اهل الحق لا يلزم لان هذه الدعوة اغلب من يقولها متفلسفة اخرون يعني اهل اهواء اخرون يردود افعال وقوله في الخارج القصد في خارج الذهن وفي خارج الواقع. يعني هي في الذهن قصدي في الخارج يعني يتخيلها الذهن يتخيله الذهن -

[00:27:20](#)

وقد يكون اه يعني اه القصد انه قصدي انه الافكار الذهنية منه ما هو في الواقع ومنه ما هو في الخارج والذي في الخارج منه ما هو متوهم ومنه ما هو حقيقي. لكن غالبا يقال ما في الخارج يعني ما في خارج الازهان. او ما في خارج الواقع. كله يعبر عن - [00:27:40](#) في الخارج. نعم. ومنهم من يقول الصفة لا هي الموصوف ولا هي غيره. كما يقول طوائف من الصفاتية كأبي الحسن الاشعري وغيره. نعم الاخ يؤذن نرجع الى الى كلمة الخارج يظهر لنا تحتاج الى تحديد في هالعبارة في هذا السياق الشيخ يقصد في قوله ولم يعني بذلك انه في الخارج - [00:28:02](#)

يعني في الواقع الحقيقي اي خارج الازهان. ليس في الواقع الحقيقي ذات ثابتة بنفسها. هكذا آ يقول ولم بذلك تعني المتكلم او المثبت لم يعني بذلك انه في الخارج اي في الواقع الحقيقي ذات ثابتة بنفسها اي نعم اكمل ومنهم من يقول - [00:28:22](#) كما قالت الائمة لا نقول هي صفة لا نقول الصفة هي الموصوف. ولا نقول هي غيره. لانا لا نقول لا هي هو ولا هي غيره فان لفظ الغير فيه اجمال قد يراد به المبين للشيء او ما قارن احدهما الاخر وما قاربه بوجود او زمان او مكان - [00:28:42](#) ويراد بالغير ان ما جاز العلم باحدهما مع عدم العلم بالآخر. وعلى الاول فليست الصفة غير الموصوف ولا بعض الجملة ولا بعض الجملة غيرها. ولا وعلى الثاني فالصفة غير الموصوف. وبعض الجملة غيرها. هذا يتضح بالمثل. يعني - [00:29:02](#) يعني اللي هي كلمة صفة غير موصوفة او هي هو هذي فلسفة. لا بد فيها من تفصيل. نأخذ مثلا ولله المثل الاعلى. صفة في الانسان وهي الكرم انسان كريم نجد نتفق انه كريم. هذه الصفة صفة الكرم قد تكون قد نقصد بها الصفة المتعلقة بذاته يعني من حيث انه كريم - [00:29:22](#)

في نفسي وفي ذاته. وقد نقصد بها كرمه الذي يصدر عنه. افعاله في الكرم. فصفة الكرم هي الصفة التي يعني اه اعطاها الله لهذا الانسان وهي ايضا ما يصدر عنه من افعال توصف بانه كريم. فاذا - [00:29:42](#) آ يعني لا يجوز ان نقول الصفة هل موصوف مطلقا ولا هي غيره مطلقا؟ فلا بد من تحديد المراد بالصفة. نعم. فامتنع السلف والائمة اما من اطلاق لفظ الغير على الصفة نفيا او اثباتا لما في ذلك من الاجمال والتلبيس. حيث صار الجهمي يقول القرآن هو الله او غيره - [00:30:02](#)

الله فتارة يعارضونه بعلمه فيقولون علم الله هو الله او غيره ان كان ممن يثبت العلم او لا يمكنه نفية يحلون الشبهة ويثبتون خطأ ويثبتون خطأ الاطلاقين. النفي والاثبات لما فيه من التلبيس بل يستفصل السائل - [00:30:22](#) فيقال له او بل يستفسر السائل فيقال له ان اردت بالغير ما يباين الموصوف فالصفة لا تباينه فليست غيره. وان اردت بالغير ما يمكن فهم الموصوف على سبيل الاجمال وان لم يكن هو فهو غير بهذا الاعتبار. والله تعالى اعلم وصلى الله - [00:30:42](#)

على محمد. احسنت تبارك الله. الاسئلة في شيء. يقول اني احب قراءة كتب شيخ الاسلام الا اني اخاف الا افهمها. على وجهه الصحيح طبعا كثير من كتب شيخ الاسلام آآ يعني كتب آآ صعبة الفهم. موضوعاتها لانه موضوعاتها تحتاج الى - [00:31:02](#) الى فهمي مصطلحاتها ومعانيها قبل القراءة او ان تقرأ على طالب علم متمكن. لان اغلب كتب شيخ الاسلام كتب تقرر قواعد ومناهج صعبة تبني على مقدمات وهي ادراك اصول العلوم الشرعية. عامة والعلوم - [00:31:22](#)

علوم العقيدة بخاصة الشيخ مآصل والتأصيل لا يصلح ان يعني يقرأ فيه الا من فهم اوليات العلوم الشرعية الشرعية عموما وفهم اوليات العقيدة على وجه الخصوص. وان يكون ذلك اذا امكن على يد طالب العلم. هذا في عموم كتب شيخ الاسلام - [00:31:48](#) وليس في جميعها. خاصة المتعلقة بالعقيدة. وبموضوعات التأصيل حول الرد على الاهواء والافتراق والبدعات اصول الفقه وقضايا الاصول الايمان الى اخره فان هذه صعبة. غالبا صعبة. وفيها اشارة الى اصول المخالفين. عسر - [00:32:10](#) وتضمن شبهات خطيرة لكن كلامه لكن كلامه في الفقه والاحكام سهل جدا ومن اسهل الكتب سيكون الامر فيه يعني ممكن ان يقرأ لطالب العلم فيها ولو بدون معرفة مقدماته. يقول استخدام لفظ الصانع هل في ذلك بأس - [00:32:30](#) ان كان تقريراً لبعض المسائل الاولى اجتنابه لا نعرف ان السلف يستعملون لفظ الصانع في التعبير عن الله عز وجل وان الله هو الخالق الا في مقام الرد على المخالفين الذين يستعملون الكلمة. وايضا موجودة في كلام شيخ الاسلام في كثير من المواضع في موضوعات العقيدة فقط - [00:32:55](#)

لا يستعمل كلمة الصانع الا في القضايا العقدية التي فيها رد على المتكلمين. او احيانا استطراد في بعض هذه المسائل. وهذا تهتت سهل منه رحمه الله آآ لا ينبغي ان نعتبره فيه اجاز هذا الاصل او نستبيح به استخدام الكلمة - [00:33:18](#) ربما غلبت على لسانه وقاله لكثرة استعمالها عند المناوئين والمخالفين فقط فتساهل بها والا لا نجدها في كتب السلف الاصيل. لا قديما ولا حديثا. لا يستعملونها. اهل السنة والجماعة ائمة اهل السنة - [00:33:38](#) الجماعة لا يستعملون هذه الكلمة الا نادرا في سياق النقل عن شيخ الاسلام او اذا اقتضت الضرورة استعمال كلمة المخالفين من باب البيان والكشف. فاذا هي كلمة لا تليق بحق الله عز وجل. لان الله يعبر عنه بانه الخالق. صحيح - [00:33:55](#) ما وردت من باب الخبر عن الله او اه يعني نحو ذلك لكن لا يعني اننا نجعلها اسم لان الصانع اسم اما اذا جاءت في درج الغضب هذا صنع الله فهذه واردة. ولا فيها شيء - [00:34:15](#)

لكنها من باب الخبر او الوصف يقول ما معنى قول المؤلف رحمه الله الصفات غير الذات؟ كما يقوله المعتزلة والكرامية ثم المعتزلة فيها نعم هم اه كما في اخر القراءة التي قرأناها - [00:34:32](#) راجعة الى الى يعني سؤال يسأله اهل الاهواء والابتداع والذين يقوم منهجهم على اساءة الادب مع الله عز وجل فيتكلمون عن صفة يقصدون بها اصلا صفة الله عز وجل. يقول هل هو هل هي هو او غيره؟ هل الصفات هي الذات او غير الذات - [00:34:49](#) الشيخ قرر وهو منهج السلف اننا نقول اولاً لا يجوز الكلام في حق الله عز وجل بمثل هذا الاسلوب لا يجوز ان نقول في صفات الله هذا الكلام آآ واذا ابتلينا وكان الاشكال موجود عند احد من الناس او جاء الافتراء هذا الافتراض وعمت به البلوى او سؤال - [00:35:10](#)

من بعض الناس فنفصل له. نقول الصفة سواء صفات يعني الخالق عز وجل وكذلك نسبة الصفات الى المخلوق لا بد يفصل فيها لكنه هم يقصدون صفات صفات الله عز وجل - [00:35:31](#) فنقول صفة الله عز وجل لا يقال هي ذاته ولا غيره لانها هي دليل على الذات. فمن هنا قد تنسب الى الذات. وهي ايضا دليل على الفعل لله عز وجل المنفصل عن الذات - [00:35:48](#)

فهذا الجانب هو غير الله مثل الرحمة. الرحمة من الله عز وجل هي رحمته التي يرحم بها العباد. فهو اسمه الرحمن وصفته ذاتية الرحمة. لكن احيانا قد يقصد بالرحمة اثار الرحمة. فالمطر رحمة والشفاء رحمة. ورحمة - [00:36:03](#) الله عز وجل لا تحصى. هذه غيره لكنها ناتجة عن صفته عز وجل. فاذا لا بد من التفصيل عندما في مثل هذا السؤال والاصل يعني ان

مثل هذه الامور من البدع الاصل تشقيق الكلام في حق الله عز وجل في ذاته - [00:36:23](#)

اسماءه وصفاته والخروج عن ما ورد في الكتاب والسنة. اه الاصل فيه انه بدعة. ولذلك لما سأل احد المتأثرين بالمناهج سأل الامام مالك رحمه الله عن الاستواء كما تعلمون وقد يعني كان هذا السؤال في ذاك الوقت غريب جدا لا يعرف في مجالسه - [00:36:43](#)

العلم ما يعرف في مجالس السلف وهو امر حادث على المسلمين الامام مالك غضب غضبا شديدا عظم الله عز وجل حق التعظيم كيف يسأل في امر غيبي لم يرد بالكتاب والسنة. كيف يرد في عقل مسلم يعني تشرب العقيدة الصحيحة السليمة - [00:37:03](#)

ان يسأل في حق الله عز وجل بسؤال آآ يخرج عن مقتضى الكتاب والسنة والفطرة السليمة وسؤال ايضا مقنن هذا سؤال ما هو سؤال ساذج او سؤال فطري لان المسلم المؤمن مفطور على تعظيم الله عز وجل والهيبة من الله - [00:37:23](#)

المسلم الحق مفطور على ان يعظم الله عز وجل باسمائه وصفاته وعلى مقتضى الفطرة السليم والعقل السليم. ما زاد عن ذلك يعتبر خروج عن مقتضى الادب ويعتبر شبهات وامراض واوهام عقلية ترد على الانسان اما من اصحاب الاهواء والبدع او من -

[00:37:43](#)

الشیطان. ولذلك ينبغي ان من جاءته هذه الخواطر في حق الله عز وجل ينبغي ان يستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويدفعها ان استطاع ان يدفعها او اذا لم يستطع ان يدفعها فليهمس في اذن عالم او طالب علم ما يعلن مثل هذه الاسئلة مهما كان مبرر -

[00:38:03](#)

قوله الكرامين المعتز التنفيذ يعني تنفي الغير او الهوى ما الذي تنفيه المعتزلة؟ وما الذي تثبته الكرامية؟ الذي تنفيه المعتزلة ان ان تكون صفته خيره. وآآ الذي تثبته آآ الكرامية ان تكون صفته هي هو. كما جاء في الفلسفة السابقة التي ذكرها - [00:38:23](#)

هذا كله من الباطل. صفات الله عز وجل صفات تليق بجلاله سبحانه ولها اثارها. والاثار ليست هي الله. والصفة هي صفة فلا ينبغي لاحد من الناس ان يشكك في مثل هذه الامور. هل يجوز اطلاق صفة - [00:38:49](#)

الضار عنده صفة النافع. هذا من باب الخبر عن الله وليس صفة. حتى لو قلنا الضار النافع لانه يقصد بها الاسم لله ولا ولا صفة يقصد به الخبر عن الله عز وجل او الوصف المركب من العبارتين لتدل على الكمال وتدل على يعني - [00:39:07](#)

يعني المعنى الصحيح في حق الله عز وجل. فيقال ان الله عز وجل هو الذي يضر وينفع. بمعنى ان الله عز وجل ابتلى العباد الشر والخير فتنة كما قال سبحانه ونبلوكم بالشر والخير فتنة والين ترجعون. بمعنى ان الله عز وجل هو قدر الظر ابتلاء للعباد. وقدر -

[00:39:27](#)

نفع نعمة على العباد. فهذا المعنى جائز وهو من باب الخبر عن الله. والوصف المركب لا الوصف المفرد. يقول هل هناك حديث صحيح يدلنا على الاسماء الحسنی لان العلماء اختلفوا في تحديدها. الاسماء الحسنی مفرداتها وردت في الكتاب والسنة. لكن سردها على -

[00:39:47](#)

النحو الذي ورد في الحديث هذا ضعيف. واكثر ما ورد في الحديث الضعيف موجود في الكتاب والسنة. اذا اسماء الله عز وجل وصفاته مثبتة بالكتاب والسنة بمفرداتها بمعنى اننا لو استقرأنا القرآن لوجدنا اكثر اسماء الله عز وجل موجودة فيه. ووجدنا الكثير منها كذلك في - [00:40:07](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لكن السياق الذي ورد في حديث ان لله تسعة وتسعين اسما. الحديث اوله صحيح لكن اخر الحديث الذي فيه عد الاسماء هذا ضعيف. وليس هو الدليل لاثبات اسماء الله - [00:40:27](#)

لا يضر ان نقول ضعيف او ليس له اصل او يصحح ما يضر ذلك. لكن ليس هو العمدة في اثبات الاسماء والصفات. لماذا؟ لان لماذا اقول هذا؟ لان طلاب العلم يشكل عليه اذا قلنا الحديث ضعيف اخر الحديث الذي فيه عد الاسماء يظن ان هذا يرجع الى اننا لا نثبت -

[00:40:47](#)

لله هذه الاسماء التي وردت في الحديث او في النص. نقول لاكثر الاسماء التي وردت انما هي ثابتة بالكتاب والسنة ولا يضر تضعيف الحديث لانه ليس هو هو الدليل الوحيد لاثبات اسماء الله على جهة التفصيل. هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى

الله وسلم - 00:41:07

وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:27